الإدغـام والإظهار في اللهجات العربية

من خلال معجم المصباح المنير

(3)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

*قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الإدغام والإظهار في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لهذه الظاهرة اللغوية واللهجية التي كان لها أثر كبير في تعدد اللهجات قديما وحديثا .**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**الإدغام والإظهار من الظواهر اللغوية التي لها أثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**- موضوع المقالة**

**الفك والإدغام في المضعف الثلاثي :**

**يقول الفيومي في الخاتمة : " وإذا أسندت هذا الباب ( أي باب فَعَل الثلاثي مفتوح الفاء والعين ) إلي ضمير مرفوع ففيه ثلاث لغات أكثرها فك الإدغام نحو شددت أنا وشددت أنت وكذلك ظللت قائما والثانية : حذف العين تخفيفا مع فتح الأول نحو ظلت قائما و ظلتم تفكهون والثالثة : وهي أقلها استعمالا إبقاء الإدغام كما لو أسند إلى ظاهر فيقال شدت ونحوه ...**

**وإذا أمرت الواحد من هذا الباب ففيه لغات إحداها لغة الحجاز وهى الأصل : فك الإدغام واجتلاب همزة الوصل نحو ( امنن ) و( اردد ) و ( اغضض من صوتك) و باقي العرب على الإدغام " . ([[1]](#footnote-2))**

**ثم يقول : وإذا أمرت من باب مل يمل تعينت لغة الحجاز فيقال املله قالوا ولا يجوز الإدغام على لغة نجد فلا يقال مله لالتباس الأمر بالماضي ... ([[2]](#footnote-3))**

**يشير الفيومي إلى الإدغام والإظهار في الفعل الثلاثي ( فَعَل ) إذا أسند إلى ضمير مرفوع نحو شددت وذكر في ذلك : ثلاث لغات .**

**الأولى : فك الإدغام ، وقد عزا سيبويه هذه الظاهرة إلى الحجاز .**

**الثانية : حذف العين تخفيفا نحو ظلت وقد تحدثنا عن هذه اللغة في فصل الحذف .**

**الثالثة : إبقاء الإدغام - وقال إنها أقلها استعمالا - وقد عزا سيبويه هذه اللغة إلى ( ناس من بكر بن وائل ) حيث قال : " وزعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون : ( ردّن) و( مدّن ) و( ردّت ) جعلوه بمنزلة ( ردّ ) و( مدّ ) ([[3]](#footnote-4))**

**ثم أشار الفيومي إلى الأمر من الفعل الثلاثي ( فعل) .**

**وذكر أن أهل الحجاز يفكون الإدغام ويجتلبون همزة وصل نحو امنن واردد واغضض ... وباقي العرب على الإدغام .**

**ووافق الفيومي في هذه النسبة بعض اللغويين([[4]](#footnote-5)) وباقي العرب على الإدغام وحدد سيبويه أنهم ( بنو تميم وغيرهم من العرب وهم كثير ([[5]](#footnote-6))**

**وذكر المبرد أن مع بنى تميم ( قيس وأسد ) ([[6]](#footnote-7)) ورجح أحد الباحثين أن جلّ القبائل البدوية إن لم تكن كلها تشارك تميما الإدغام ([[7]](#footnote-8))**

**ومما لا ريب فيه أن وضوح الأصوات ، وفصل بعضها عن بعض يتطلب بذل مجهود عضلي كبير حتى لا تختلط ولا تشوه صورها ، وهذا خاص بالبيئة المدنية التي تتسم بتلك السمات ، أما غموض الأصوات ودخول بعضها في بعض فإنه ناجم عن السرعة في إخراجها وعدم التأني فيها ، وذلك هو اتجاه قبائل البادية ، ومن هنا استنتج علماء اللغة أن الإدغام ينسب إلى تلك القبائل التي كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقها فمعظمها قبائل بادية تميل إلى التخفيف والسرعة في الكلام ، كتميم وأسد وغنى وعبد القيس وبكر بن وائل وكعب و نمير([[8]](#footnote-9)). الاختلاف بين ( المدغمين ) في حركة آخر الفعل المضعف ( أمرا كان أو مضارعا )**

**يقول الفيومي : ... واختلفوا في تحريك الآخر فلغة أهل نجد ... الفتح ... ولغة بنى أسد الفتح أيضا إلا إذا لقيه ساكن بعده فيكسرون نحو ( رد الجواب ) ... لغة كعب الكسر مطلقا لأنه الأصل في التقاء الساكنين كما يكسر آخر السالم نحو ( اضرب القوم ) ... وتحريكه بحركة الأول أية حركة كانت نحو ( ردّ ) و ( حفّ ) إلا مع ساكن بعده فالكسر ، أو مع هاء المؤنث والفتح نحو ردها([[9]](#footnote-10)) .**

**يشير الفيومي إلى اختلاف القبائل المدغمة : في تحريك آخر الفعل ( مضارعا كان أو أمرا ) فأهل نجد بصفة عامة يفتحون آخر الفعل ( مضارعا كان أو أمرا ) للتخفيف سواء وليه ضمير الغائب المذكر أو الغائبة ، أو وليه ساكن أولا ، نحو : ( ردّه ، ولم يردّه ، ولم يردّها ، وردّ المال ، ولم يردّ المال ، ورد ، ولم يرد ) ، وروى عن قبائل ( كعب وغنى و نمير ) – و كلها بطون من قيس – الكسر مطلقا على أصل التخلص من التقاء الساكنين .**

**ونقل عن بنى أسد الفتح حين لا يقع بعد المدغم حرف ساكن أما إذا وقع بعده ساكن فإنهم يكسرون المدغم لالتقاء الساكنين فيكسر في مثل رد المال ولم يرد المال ، ويفتح فيما عداه .**

**ونقل عن بعضهم اتباع آخر الفعل لأقرب الحركات إليه نحو ( رد ) – بالضم و ( عض ) بالفتح و ( فر ) بالكسر إلا مع ضميري المذكر الغائب والمؤنثة الغائبة فيحرك بحركة الضمائر فيقال : ( عضه ) بالضم و ( ردها ) بالفتح إلا فيما بعده ساكن من كلمة أخرى ، كلام التعريف أو غيرها فيجوز عند بعضهم الفتح وعند آخرين الكسر وهو أجود كما يقول سيبويه مثل فغض الطرف و رد ابنك بكسر آخر الفعل وفتحه([[10]](#footnote-11)) .**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**

1. () المصباح : ( 685 - 686 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () المصباح : ( 686 ) [↑](#footnote-ref-3)
3. () الكتاب لسيبويه ( 3 / 534 - 535 ) [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر حجة القراءات (..23) شرح الشافية للرضى ( 3/624 ) [↑](#footnote-ref-5)
5. () الكتاب ( 4/.530 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () الكامل للمبرد ( 1/ 199 ) [↑](#footnote-ref-7)
7. ()ينظر: اللهجات في الكتاب لسيبويه : صالحة راشد غنيم ( 191 ) [↑](#footnote-ref-8)
8. ()اللهجات العربية :نشأة وتطورا د/ عبد الغفار هلال ( 368 ) كما ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية (133) [↑](#footnote-ref-9)
9. () المصباح (686) [↑](#footnote-ref-10)
10. () تنظر هذه المسألة في : الكتاب ( 3/532-534) ، الكامل للمبرد ( 1/339 ) ، والهمع (2/227) وشرح التصريح (2/501) ، وينظر اللهجات العربية نشأة وتطورا ( 357- 358) [↑](#footnote-ref-11)